Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول ابن فارس [٦١] :« وقد كان الناس قديما يتجنبون اللحن فيما يكتبونه ويقرأونه اجتنابهم لبعض الذنوب ، وأما الآن فقد تجوزوا حتى رأينا المحدث يحدث فيلحن ، والفقيه يؤلف فيلحن ، فاذا نبها قالا : ما ندرى ما الاعراب ، وانما نحن محدثون وفقهاء ، فهما يسران بما يساء به اللبيب » .

وهذه الزهادة لم تقف عند عامة الناس من المحدثين والفقهاء ، بل تعداهم الى خاصة العلماء ، والعلماء المتخصصين ، فنجد قطربا ، وهو تلميذ لسيبويه ينحرف عن الجادة ، ويتجه اتجاها يخالف به أستاذه ، ويخرج برأى يشذ فيه عن معاصريه ، وما كان ذلك الا مظهرا من مظاهر الزهد فى النحو ، والرغبة فى التفلت من قيود الاعراب ، وفى الحق أن رأيه كان نشازا فى النغمة المطربة للنحو ، ولكونها نشازا لم يتبعها النحاة ، ولم يقتف أثره أحد يذكر الا من تقمص رأيه فى هذا العصر الحديث .

ونرى أبا العباس ثعلب (ت ٢٩٠هـ) ــ وهو من علماء النحو البارزين ــ يحدث عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ، فيقول [٦٢] :

« كنت عند أبى العباس ثعلب ، فقال : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ، ففازوا ، واشتغل أهل الحديث بالحديث ، ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ، ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ما يكون حالى فى الآخرة ؟

فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبى ــ صلى الله عليه وسلم

---

(٦١) الصاحبى ، ص ٦٦ .
(٦٢) معجم الأدباء ، ـ ١٣٩/٥ .